نقد الشعر ومعرفة جيده من رديئه وواضعه امرؤ القيس لانه اول من احكمه وفائدته معرفة
كيفية انشاء الوزن وخروج الكلام منه بينا منظوما موزونا سالما من عيوب الشعر وحكمه الندب
او الاباحة وهو فن جليل الشأن عظيم الوقع روى ابن عساكر قال حسان وقفت على السعلاة
صاحبة النابغة فقالت اسمع مقالتي واحفظها عليك بمعرفة الشعر ومدارسته فانه اشرف
الآداب واكرمها وانورها به يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم
وبتركه يتضع فقدمت على عمرو بن الحرث فقلت اسائلة رسم الديار لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
حتى اتيت على آخرها وهي قصيدة غراء فلم يزل عمرو يرحل من مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول
هذا وابيك الشعر ثم قال يا غلام الف دينار فاعطانيها وقال ولك كل سنة الف اه وكما هو منقبة
في الدنيا هو منقبة في الآخرة ايضا كما ينبئ عنه ما نقله في الفواكه عن الاجهوري في معراجه وهو
من اللطائف ان الشعراء الذين يموتون على الاسلام يحتاج اليهم في الجنة لعمل الشعر الذي تتغنى
به الحور العين فيها فيصنعون لهن ما يتغنين به قال اخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان
الشعراء الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى ان يقولوا ما تتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة
والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وادابه اربعة كما هي مبسوطة في الفواكه
الاول ان يسهل ما يفهم معناه فلا يرتكب الغريب من اللغة ولا الوحشي ليكون الكلام سلس
القياد ظاهرا في تأدية المراد الثاني ان يجتنب ما يخل بالالفاظ كان يترك من اللفظ ما يتم
به المعنى او يزيد فيه ما يفسد به المعنى او يرتكب ما يسمى بالتثليم وهو ان يأتي بلم يقصر عنه
العروض فيضطر الى ثلمه اي النقص منه الثالث ان يجتنب ما يخل بالمعنى كالتناقض والاستحالة
الرابع ان يهذب كلامه وينقحه ويراجعه بالنظر والفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما
يتعين اصلاحه ويحرر الفاظه ويبين اغراضه ومعانيه واشعارهم في المطولات وقال ابن الاثير
يستحب للشاعر ان يكون حسن الاخلاق حلو الشمائل مأمون الجانب طلق الوجه طلق اليدين
والا فهو كما قيل وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل وان يكثر من حفظ
شعر العرب لاشتماله على ذكر اخبارهم وآثارهم وانسابهم واحسابهم وفي ذلك تقوية لطبعه وبه
يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف
آلته ولا يستغني عن شعر المولدين الجيد لما فيه من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح
ووجوه البدائع وان يكون متصرفا في انواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء
وافتخار واذا كان كذلك فلم يعمل شعرا فيحكم له بالشرف والتقدم ويكره للشاعر ان يكون
معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه فيجوز له ذلك
العلم المشهور علم الانشاء وهو علم يعرف به كيفية انشاء النثر وموضوعه الالفاظ المنثورة
من حيث تأليفها وواضعه سيدنا اسماعيل عليه السلام على ما في اللؤلؤ المنظوم قال ايضا
وحكمه الندب العيني او الكفائي وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الانشاء اه والعلوم

94

والعلوم التي يحتاجها مريد هذا العلم القرآن والحديث وتفسيرهما واللغة والنحو والمعاني والبيان
والبديع وامثال العرب وايامهم وكذا توقيع الخلفاء والوزراء وترتيب الكتاب ومقاصدهم في فنون
التهاني والتعازي والمغازي والفتوحات ونحو ذلك والمقامات الحريرية والخطب النباتية
وترسلات القاضي الفاضل ولا بأس بأن انثر لك هنا زهرات من حدائق المنثور واورد لك
من مقاصده ما يجلو ورده في الاصائل وينفح ورده في البكور ~~ليتيسر~~ ليتيسر للامثه ما تعسر ويتقرر
في ذهنك من عوائد فوائده ما لم يكن تقرر فاقول حج القاضي الفاضل من مصر سنة خمسمائة واربع وسبعين وركب
البحر في طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للبحر والحجر من ذي الحجر والحجى مبيل الجدا ومنير الدجى ولندي الكعبة
من كعبة الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر
للحطيم ومتى روي هرم في الحرم وحاتم مائح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البرابر لقد عاد قس الى عكاظ
وعاد قيس لحافظ ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال والقبلة تستقبلها قبلة القبول
والاقبال والسلام وقد ابدع في ذلك غير ان المشهور انسى الحفاظ لا قيس وقد حاز القاضي
الفاضل قصبات سبق هذا الميدان وهذه ترسلاته المدونة تقول ليس الخبر كالعيان ومن فصوله قوله
كتبها المملوك وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين
وما قصد بالورق وسلك طريقه جمال الدين بن نباتة فاحسن وجاء في كل رسالة بالتي هي احسن فمن ذلك
قوله كتبها المملوك ودمع الغيث قد رق ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد راسلت اهواء القلوب
بالاوراق وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خده الوسيم وفكت ازراره
من اجياد الغصن انامل النسيم وخرجت اكفه من الكمام لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم اه ومنه
اجازته للصلاح الصفدي وهي شهيرة منها في الثناء على المذكور قوله ان كتب اخجل ابن مقلة من
الحسد على قذاه وحمل ابن البواب لحجبه عصا القلم قائلا من اشبه اباه فما ظلم الى ان قال وان شعر هامت
الشعراء بذكره في كل واد ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلد لبيدا
وولد منه شعر ابن مقبل شريدا وقالت الآداب للبحتري لفظه الم نربك فينا وليدا وان نثر فالدر
اليتيم الاغث بحرم ولا الزهر النضير الامام تضوع من اخلاق قطعه وان تكلم على فنون الادب روي الظما
وجلا معاني الالفاظ كالدمى وقالت الاعارض لابن احمد وله خليلي هبا بارك الله فيكما هذا وكم اتى
قديم علم الاوائل على فلك الحكم وشهدت رواية الحديث النبوي بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم
وما الطف قول بعضهم وطفقنا نتعاطى كؤوسا من اكف بدور وجسوم نار في غلايل نور الى ان ذاب ذهب
الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق في فحمة الظلام ~~[illegible] في هذا الباب من ابناء العصر اثنان~~
ذكر في سعود المطالع فقال وابرع من رأيت في هذا الباب من ابناء العصر اثنان هما وابيك بحر الادب
الادب المصري اللذان تنتظم من فقرهما قلائد العقيان وتخرج منهما اللؤلؤ والمرجان احدهما استاذنا
العلامة السيد بدر الزواوي المنهوري فسح الله في اجله وبلغه في الدارين مناه واملة وقد اثبت له
في نخبة الادب ما ليس للاديب في سواه من ارب وقد توجه للاقطار الحجازية حاجا سنة احدى وثمانين
ومائتين والف فكتبت له من مصر اتشوق لحضرته واتلهف على فوات استجلاء فرصة انتزاهي في حدائق ادبيته
فكتب الي صورته اهلا بنسمات مصرية وردت فعطرت بنشرها ارجاء مكة المشرفة وزهرات رياض
ادبية بجوية بهرت فقلنا ما اشرف هذا الزهر والطف وعرائس مهارق زفت وقد تحلت
بدرر للمنظوم والمنثور ثم حيت بتلطف وقد نشرت من طي مكنونها ثوب علم سرور على سرور

Copyright © King Saud University